أُسلوبُ النداءِ القُرآنِي دراسةٌ في معانِي الحروف

أ.م.د. هُدى ناجي عبيد
كليّة العلوم الإسلامية / جامعة بغداد
.hudanaji@rashc.uobaghdad.edu.iq dr

تاريخ النشر : ٢٠٢٥/٩/٣٠

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٣/٢٠ تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٥/٢٠

DOI: 10.54721/jrashc.22.3.1448

الملخص:

قال ابن منظور : ((والنِّداء والنُّداء : الصوت ، مثل الدُّعاء والرُّغاء ، وقد ناداه ونادى به ، وناداه مناداةً ونِداءً أي صاح به ... والنِّداء ، ممدود : الدُّعاء بأرفع الصوت ، وقد ناديته نداءً)).

والنداء هو طلب الإقبال بحرف ناب مناب الفعل (أدعو) أو في معناه ، فإذا قلت يا محمد ، كأنك قلت : أدعو محمدا ، والأصل في المنادى أن يكون إنسانا عاقلا ، يتأتى منه الإقبال والحضور وتلبية النداء ، وقد يخرج النداء من معنى الاقبال والحضور الى معاني بلاغية مجازية متعددة تفهم من سياق الكلام ، وكان على المتلقي إبراز ذلك الغرض ودافعه النفسي ، وقيل إن الحرف هو الذي ينقل معنى الجملة ـ حين يحل محل الفعل ـ من الخبر إلى الإنشاء ونحن نعلم أنّه حين ينادى البعيد بـ(يا) فهي على بابها ، أمّا إذا نودي بها القريب ، فقد خرجت عن الأصل الذي وضعت عليه ، وقد ذكر العلماء أنّ هذا يكون من باب إنزال القريب منزلة البعيد ، وذلك لأسباب ، منها الدلالة على أنّ المنادى رفيع القدر ، عظيم الشأن ، أو للإشارة إلى أنّه وضيع الشأن منحط الدرجة ، أو للإشعار بأنّ السامع غافل لاهٍ ، وهناك معان ودلالات كثيرة لصيغ النداء ، قد تفهم من السياق وقرائن الأحوال ، مثل : التحسر والتوجّع والندبة والزجر وغيرها.

والحروف التي تؤدي معنى النداء هي : الهمزة ، وأي ، وأيا ، وهيا ، وواو، ويا ، وقد يأتي الاسم في معرض النداء وقد حذف الحرف من الكلام وهذا في العربيّة كثير.

و(يا) هي أُم حروف النداء وذلك لأنَّها دخلت في جميع أبوابه وانفردت بباب الاستغاثة وشاركت (وا) في باب الندبة.

الكلمات المفتاحية : النداء ، التنبيه ، الاستغاثة

Meanings of letters in the style of the Qur’anic call

Assist.prof. Dr. Hoda Naji Obaid
College of Islamic Sciences /University of Baghdad

Abstract :

Ibn Manẓūr said: “Al-nidāʾ (النِّداء) and al-nudāʾ (النُّداء) mean ‘the voice’ or ‘the call,’ similar to supplication (duʿāʾ) or bleating (ruġāʾ). One may say: nādāhu or nādā bihi (‘he called him’), and also: nādāhu munādāh and nidāʾ, meaning ‘he cried out to him’… Al-nidāʾ, in its extended form, denotes supplication in a loud voice. One may say: nādaituhu nidāʾan (‘I called him with a cry’).”

Al-nidāʾ (the vocative) is the act of summoning someone by means of a particle that takes the place of the verb "I call" (adʿū) or carries its meaning. Thus, when you say "yā Muḥammad", it is as if you said "I call Muḥammad." The original function of the vocative is to address a rational being who is capable of responding, coming forward, and answering the call However, the vocative may go beyond its literal sense of summoning and presence, extending to various figurative rhetorical meanings that are understood from the context. The recipient is expected to discern the intended purpose and its underlying psychological motive. Some scholars have said that the particle, when it substitutes for the verb, shifts the meaning of the sentence from declarative to performative.

It is known that when the distant person is addressed with yā, the particle functions in its primary sense. But when it is used to address someone near, the usage departs from its original function. Scholars have explained this as treating the near one as though he were distant. The reasons for this include: indicating that the one addressed is of high rank and exalted status; or, conversely, suggesting that he is lowly and debased; or signaling that the listener is inattentive or distracted.

Moreover, forms of vocative expression may convey many other meanings depending on the context and circumstances, such as regret, grief, lamentation, rebuke, and more.

The particles that serve the function of vocative are: the hamzah (أ), ay (أي), ayā (أيا), hayā (هيا), wāw (وا), and yā (يا). Sometimes, the vocative noun appears in discourse with the particle omitted — a phenomenon quite common in Arabic.

key words: Alnidaa, Alert, Mayday

المُقدّمة

قال ابن منظور : ((والنِّداء والنُّداء : الصوت ، مثل الدُّعاء والرُّغاء ، وقد ناداه ونادى به ، وناداه مناداةً ونِداءً أي صاح به ... والنِّداء ، ممدود : الدُّعاء بأرفع الصوت ، وقد ناديته نداءً))[١] .

والنداء هو طلب الإقبال بحرف ناب مناب الفعل (أدعو) أو في معناه ، فإذا قلت يا محمد ، كأنك قلت : أدعو محمدا ، والأصل في المنادى أن يكون إنسانا عاقلا ، يتأتى منه الإقبال والحضور وتلبية النداء ، وقد يخرج النداء من معنى الاقبال والحضور الى معاني بلاغية مجازية متعددة تفهم من سياق الكلام ، وكان على المتلقي إبراز ذلك الغرض ودافعه النفسي ، وقيل إن الحرف هو الذي ينقل معنى الجملة ـ حين يحل محل الفعل ـ من الخبر إلى الإنشاء[٢] ، ونحن نعلم أنّه حين ينادى البعيد بـ(يا) فهي على بابها ، أمّا إذا نودي بها القريب ، فقد خرجت عن الأصل الذي وضعت عليه ، وقد ذكر العلماء أنّ هذا يكون من باب إنزال القريب منزلة البعيد ، وذلك لأسباب ، منها الدلالة على أنّ المنادى رفيع القدر ، عظيم الشأن ، أو للإشارة إلى أنّه وضيع

الشأن منحط الدرجة ، أو للإشعار بأنّ السامع غافل لاهٍ ، وهناك معان ودلالات كثيرة لصيغ النداء ، قد تفهم من السياق وقرائن الأحوال ، مثل : التحسر والتوجّع والندبة والزجر وغيرها[٣].

والحروف التي تؤدي معنى النداء هي : الهمزة ، وأي ، وأيا ، وهيا ، وواو، ويا ، وقد يأتي الاسم في معرض النداء وقد حذف الحرف من الكلام وهذا في العربيّة كثير[٤].

و(يا) هي أُم حروف النداء وذلك لأنَّها دخلت في جميع أبوابه وانفردت بباب الاستغاثة وشاركت (وا) في باب الندبة[٥] .

ولابدّ لنا من أن نشير إلى أنّ المعاني التي ذكرناها في البحث هذا لم يتم ترتيبها على الحروف الألفبائية وإنما بحسب ورود المعنى وقوته في النص القرآني .

وأبرز معاني الحروف في أُسلوب النداء هي :

ـ الحسرة[٦] والندم[٧] والتوجع[٨] والحزن[٩] والخوف[١٠]

في قوله تعالى : **((وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهْ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيهْ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ))**[١١] ، يظهر أثر الحسرة من معنى قوله تعالى أنّه من أعطي كتاب أعماله بشماله فيقول : ياليتني لم أعط كتابي ، ولم أدر ما حسابي ، أي أنّ الكافر عندما رأى العذاب وأيقنته نفسه أصبح يتحسر على ما فاته ويظهر مدى ندمه على ما فرط في نفسه[١٢].

ثمّ لنتأمل مواضعات الحروف وترتيبها ، فكلّ منها يُحدث إيقاعا دلاليا مثيرا يوحي بصورة التأوّه والحسرة والندم للكافر الذي رأى مصيره المحتوم ، بل لنتفحص التكرار في (يا ـ ليت ـ لم) فالحروف في ترديدها النغمي الطويل صدى لحالة نفسيّة وموضوعيّة في آن واحد[١٣].

في قوله تعالى : **((وَلَوْ تَرَىَ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى النَّارِ فَقَالُواْ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ))**[١٤] ويتبين في هذه الاية ذهولا عجيبا من الكفّار على أنفسهم ، لعظيم ما شاهدوه ، فغلبتهم الحسرة ، وفي قلوبهم ندم عظيم استولى على شعورهم ، فتمنوا الرجوع الى الدنيا ليؤمنوا ، ولا ريب انّ مثل هذا التمني لم يكن نابعا عن إيمان صحيح وعقيدة سليمة ، بل يرجع الى الحسرة والندم على التفريط الحاصل منهم بعد معرفة الحقيقة ، وانكشاف الواقع ، فهو يتبع تلك الملكات الرديئة التي استقرت في نفوسهم ، فقد اعتادوا على التمنيات في الحياة الدنيا[١٥].

ومنه قوله تعالى : **((قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَاء اللهِ حَتَّى إِذَا جَاءتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُواْ يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلاَ سَاء مَا يَزِرُونَ))**[١٦]، يرى أهل النار منازلهم في الجنة فيقولون : يا حسرتنا ، وهنا كناية بليغة عن وقوع البعث الذي أنكروه، ومباشرتهم لأهواله ، ومشاهدتهم تبعاته ، فقد تحقق أوانهم ، وبلغ الندم بهم ما بلغ، فذهبوا فأكثروا التحسر والندم عليه كأنه انحسر عنه الجهل الذي حمله على ما ارتكبه ،فتكون الحسرة أشدّ الندامة ، فتوجب الحزن

على ما فات ممّا لا يمكن إرجاعه ، ولعلّه اليه يرجع دعاء الحسرة مع أنّها ممّا لايعقل [١٧].

وقال القرطبي في تفسير الآية : ((قوله تعالى **(قَالُواْ يَا حَسْرَتَنَا)** وقع النداء على الحسرة وليست عبادي في الحقيقة ، ولكنه يدل على كثرة التحسر ، ومثله يا للعجب ويا للرخاء وليسا بمنادين في الحقيقة ، ولكنه يدل على كثرة التعجب والرخاء ، قال سيبويه : كأنّه قال يا عجبُ تعال فهذا زمن إتيانك ، وكذلك قولك يا حسرتي (اي يا حسرتا) تعالي فهذا وقتك ، وكذلك ما لايصح نداؤه يجري هذا المجرى ، فهذا أبلغ من قولك تعجبت))[١٨] .

وقوله تعالى : **((وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا))**[١٩]، المعنى : إنّ الحساب قد وضع في أيدي بني آدم ، وكان المجرمون خائفين مما هم فيه من شدّة وحسرة وندم جرّاء الأعمال السيئة ، والويل ، كلمة يقولها الانسان اذا وقع في شدة فيدعو على نفسه بالويل والثبور ، كما أنّ نداء الويل عند المصيبة ، كناية عن كون المصيبة أشد من الهلاك ، فيستغاث بالهلاك لينجي من المصيبة ، وربما يتمنى الموت عند المصيبة[٢٠].

وقوله تعالى : **((يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي))**[٢١]، أي يتمنى أن يكون قد كان عمل الطاعات والحسنات لحياته بعد موته ، أو عملها للحياة التي تدوم له بقوله : ياليتني قدّمت لحياتي العمل الصالح لآخرتي التي لا موت فيها ، وفي هذا الكلام معنى الندم والتحسّر على ما فات الكافر المفرط الجاني على نفسه [٢٢].

ومن ذلك قوله تعالى : **((وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ))**[٢٣]، (يا أسفي على يوسف) أي : يا شدة حزني عليه ، ولقد أوحت كلمة (أسفي) المضافة وهي المخصوصة بالنداء ، أوحت إظهارا لشدة الحزن والحسرة الى نفسه، والتجانس بين لفظتي (الأسف ويوسف) مما يقع مطبوعا غير متعمد فيلمع ويبدع ، وقد مُدّ الصوت بالألف للدلالة على شدة الأسف وتمكنه في نفس قائله ، ألا ترى في قوله تعالى (يا أسفي) قد أفاد الإيحاء بجرس حزين وإيقاع مؤثر[٢٤] ، والنداء على معنى : تعال يا أسف فإنه من أوقاتك ، وقال الزّجاج : الأصل يا أسفي فابدل من الياء الف لخفة الفتحة [٢٥].

وقوله تعالى : **((يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءةَ أَخِي))**[٢٦] ، وهذا أشبه شيء بالندبة وما فيها من مدّ الصوت ، إظهارا للحسرة والتوجّع [٢٧].

ـــ التعظيم[٢٨] **والتشريف**[٢٩] **والتفضيل**[٣٠] **والتكريم**[٣١]

وهذه الدلالة نجدها في مواضع متعددة من النص القرآني ، كقوله تعالى : **((يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ))**[٣٢]، وهذا نداء تشريف وتعظيم ، وهو خطاب ربوي يتضمن كمال العناية برسوله الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) ونداء شريف

اشتمل على منة الله العظمى على عبده وكرامته الكبرى ، وهي صفة شريفة من أشرف الصفات[٣٣].

ومن ذلك قوله تعالى : ((**قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ**))[٣٤]، في هذه الاية خطاب موجّه من ملكة سبأ الى قومها ، يا أيّها الملا إنّي ألقي إلي كتاب كريم ، حسن مضمونه وما فيه ، أو وصفته بالكرم ، لانه من ملك كريم ، أو مختوم ، وهذا الكتاب مصدّر بـ (بسم الله الرحمن الرحيم) ، وهو استئناف وتبين لما ألقي اليها ، كأنها لما قالت : إني ألقي إليّ كتاب كريم ، قيل لها : ممن هو ؟ وما هو ؟ فقالت : إنه من سليمان وإنه كيت وكيت ، لتبيّن لهم عظم هذا الكتاب الذي وصفه بالكرم ، ومعنى (يا أيّها الملا) أي : قومها الأشراف ، فمقام الآية مقام تعظيم وتشريف[٣٥].

ومن ذلك الخطاب قوله تعالى : ((**وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاء وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**))[٣٦]، وهنا نداء للأرض والسماء بما ينادي به الحيوان المميز على لفظ التخصيص والإقبال عليها بين سائر المخلوقات ، ثم أمرها بما يؤمر به أهل التمييز والعقل ، وفي ذلك دلالة على الاقتدار العظيم ، وإنّ السموات والأرض والأجرام العظام منقادة لتكوينه غير ممتنعة عليه ، كأنّ لها عقلا مميزا قد عرفوا عظمتها وجلالتها [٣٧]، وكأنّ هذا النداء تهيئة لأمر عظيم وهو استواء سفينة نوح (عليه السلام) على الجودي وبدء الخليقة بالحياة من جديد على الأرض ، ثم أنّ مبدأ العظمة ـ في الآية ــ أن نوديت الأرض ، ثمّ أمرت ، ثمّ في أن كان النداء بـ (يا) دون غيرها ... ثم اتبع نداء الأرض وأمرها بما هو شأنها ـ نداء السماء وأمرها كذلك بما يخصها ... ففي كل ذلك دلالة على عظيم الشأن[٣٨] ، وقيل لو فتش كلام العرب والعجم ما وجد فيه مثل هذه الآية على حسن نظمها وبلاغة رصفها واشتمال المعاني فيها[٣٩].

ــ التعجب[٤٠]

يفرض السياق نفسه في بسط تلك الدلالات ، فنرى ذلك جليا في إظهار دلالة التعجب ،وذلك في نحو قوله تعالى : ((**قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ**))[٤١]، عجبا بُشرت بالولادة ولها ثمان وتسعون سنة ، ولإبراهيم (عليه السلام) مئة وعشرون سنة ، إنّ هذا الشيء عجيب أن يولد ولد من هرمين وهو استبعاد من حيث العادة التي أجراها الله سبحانه وتعالى ، وإنّما أنكرت الملائكة تعجّبها ، وذلك لانها كانت في بيت الآيات ومهبط المعجزات والأمور الخارقة للعادات ، ولم ترد بقولها (يا ويلتي) الدعاء على نفسها بالويل، ولكنها كلمة تجري على أفواه النساء إذا طرأ عليهن ما يتعجبّن منه ، ومعنى الاستفهام ههنا التنبيه والتوقيف ، أي أتعجبين من أن يفعل الله تعالى ذلك بك وبزوجك[٤٢] ، وجاء أنّ الاستفهام هنا خرج من معناه الحقيقي الى معنى التعجب [٤٣].

وقوله تعالى : ((**وَجَاءتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلاَمٌ**))[٤٤] والمعنى نداء البشرى ، التبشير لمن حضر ، وهو آكد من قولك : تبشرتُ ، كما تقول :

يا عجباه، أي : يا عجبي ، ونداء البشرى كنداء الأسف والويل للدلالة على حضوره وجلاء ظهوره ، ومعنى النداء ههنا التنبيه ، أي انتبهوا لفرحتي وسروري بيوسف (عليه السلام) إذ رأى أحسن ما خلق ، وهو نداء مضاف ، أي أضاف البشرى الى نفسه [٤٥] ، والمعنى في نداء البشرى : التبشير لمن حضر وهو أوكد من قولك تبشرت ، كما تقول واعجباه ، أي يا عجب هذا من أيامك ومن آياتك[٤٦].

ــ الإهانة[٤٧] والتحقير[٤٨]

ومن ذلك قوله تعالى : **((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ))**[٤٩]، النداء للناس بالكفر هو إهانة لهم ، وتقديم المعاذير لا ينفعهم ، سيجزون ما كانوا يفعلون بكفرهم في الدنيا[٥٠] ، وهذا الخطاب للكفّار يوم القيامة ، يخاطبهم الله سبحانه ، فيقول : يا أيّها الذين كفروا نعمتي وجحدوا ربوبيتي وأشركوا في عبادتي ، وكذّبوا أنبيائي ورسلي ، فإنّ الدار اليوم دار جزاء لا دار توبة واعتذار [٥١].

ومثله قوله تعالى : **((قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ))**[٥٢]، ففي الآية معنى التحقير لهؤلاء المشركين من قوم النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، لأنهم في علم الله لا يؤمنون ، ومعنى الآية أنهم عرضوا على الرسول أن يعبدوا الله سنة على أن يعبد نبي الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) آلهتهم سنة ، فأنزل الله معرفة جوابهم في ذلك : قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين سألوك عبادة آلهتهم على أن يعبدوا إلهك سنة ، والخطاب من الله الى رسوله في أشخاص بأعيانهم من المشركين ، قد علم أنهم لا يؤمنون به أبدا ، وقد سبق لهم ذلك في علمه، وفي السورة دلالة على ذم المداهنة في الدين ، ووجوب مخالفة الكفّار والمبطلين والبراءة منهم[٥٣]،وروي عن الإمام علي (عليه السلام) أنه قال : (يا) لنداء النفس ، و(أي) لنداء القلب ، و(ها) لنداء الروح ، وقيل : (يا) للغائب ، و(أي) للحاضر ، و(ها) للتنبيه كأنّه يقول : أدعوك ثلاثا ولا تجيبني مرة ، ما هذا إلاّ لجهلك الخفي ، وقيل : إنّه تعالى جمع بين (يا) الذي للبعيد ، و(أي) الذي هو للقريب ، كأنه تعالى يقول : معاملتك معي وفرارك عنّي يوجب البعد البعيد ، لكن إحساني إليك ووصل نعمتي اليك توجب القرب القريب (ونحن أقرب اليك من حبل الوريد) ، وإنّما قدّم (يا) الذي يوجب البعد على (أي) الذي يوجب القرب ، كأنه يقول التقصير منك والتوفيق مني ، ثم ذكرها بعد ذلك ، لأنّ (يا) يوجب البعد الذي هو كالموت و (أي) يوجب القرب الذي هو كالحياة ، فلما حصلا حصلت حالة متوسطة بين الحياة والموت ، وتلك الحالة هي النوم ، والنائم لابدّ وأنْ ينبه ، و(ها) كلمة تنبيه فلهذا السبب ختمت حروف النداء بهذا الحرف [٥٤].

ومنه قوله تعالى : **((وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى))**[٥٥]، الناظر لسياق الآية يجد هذا معنى الاهانة واضحا من خلال الاستفهام وجوابه ، والمحاججة المدعومة بالدليل وهو الإعراض والنسيان ، فكان جزاؤه أن يُحشر أعمى ، قال الفرّاء: يقال إنّه يخرج من قبره بصيرا فيعمى في حشره وقد سئل الإمام أبو عبد الله الصادق (عليه السلام) عن رجل لم يحج وله مال ،

قال هو ممن قال الله فيه ونحشره يوم القيامة أعمى، قال أعماه الله عن طريق الحق[٥٦].

ـ الزيادة في التنبيه[٥٧]

ومنه قوله تعالى : ((**قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ**))[٥٨]، ففي الآية تنبيه للناس على لسان سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بأنّه رسول الله للناس جميعا وليس للبعض ، وهذا المعنى مفهوم من الآية التي مفادها أنّ الله سبحانه يأمر الرسول الكريم بأن يقول للناس بأني رسول الله اليكم جميعا لا الى بعضكم دون بعض ، كما كان قبلي من الرسل مرسلا إلى بعض الناس دون بعض ، فمن كان منهم أرسل كذلك ، فإنّ رسالتي للجميع ـ وإنّما ذكر جميعا للتأكيد وليعلم أنه مبعوث إلى الناس كافة ـ وإنّي رسول الله الذي له ملك السموات والأرض والذي لاتكون العبادة والإلوهية إلاّ له [٥٩] .

ومنه قوله تعالى : ((**يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا**))[٦٠]، يحاول نبي الله إبراهيم (عليه السلام) في برّ وودّ أن يهدي إليه أباه ، في أحبّ لفظٍ وأحياه [٦١]، وذلك النداء وتكراره ما هو إلا زيادة في تنبيه والده وحثّه على الإيمان بالله سبحانه ، وفي ذلك أدب كبير[٦٢] .

وقوله تعالى : ((**وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللهِ وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ**))[٦٣] ، إنّ الله سبحانه وتعالى توجّه بالنداء الى قوم صالح (عليه السلام) تنبيها لهم ، وإنّما قال : ناقة الله لكم آية ، أشار الى ناقة نبي الله صالح التي جعلها الله معجزته ، لانّه سبحانه أخرجها من جوف صخرة يشاهدونها على تلك الصفة ، وخرجت كما طلبوها وهي حامل ، وكانت تشرب يوما جميع فتنفرد به ، ولا ترد الماء معها دابّة ، .. وهذه أعظم أية ومعجزة ، وانتصب (آية) على الحال من (ناقة الله) فكأنه قال : انتبهوا اليها في هذه الحال ، والمعنى إنْ شككتم في نبوتي فهذه الناقة معجزة لي ، وأضافها الى الله تشريفا لها ، كما يقول بيت الله[٦٤] ويدخل هذا في باب التشريف والتعظيم أيضا .

ــ الاستغاثة[٦٥]

قال ابن منظور : ((وغَوّثَ الرّجلُ واسْتغاثَ : صاح واغَواثاه .. ويقال اسْتغثتُ فلاناً فما كان لي عندهُ مَغُوثة ولا غَوثٌ اي إغاثة))[٦٦] .

فالاستغاثة طلب الغوث ، أي العون ، وهي من أنواع النداء ، واللفظ بهذا المعنى ورد في قولِ الخليل بن أحمد : ((لام الاستغاثة تقول في الاعتزاء : يا لَفلان ولَتميم بنصب اللام ، إنّها لام مفردة ، ولكنها تُنصب في الذي يُندب ، وتُكسر في المندوب اليه ، وإنّما هي لام أضيفت الى الاسم يُدعى بها المندوب اليه ، كقولك : يا لَزيد ويا لَلعجب ، وذلك إذا كـــان ينزل بـهِ أمر فادح))[٦٧] .

وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى : ((**حَتَّى إِذَا جَاء أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ**))[٦٨]، يعني أنّ هؤلاء الكفّار إذا أشرفوا على الموت سألوا الله تعالى عند ذلك الرجعة الى دار التكليف فيقول أحدهم ربّ ارجعون على لفظ الجمع وفي معناه أنهم استغاثوا بالله ثمّ رجعوا الى الملائكة فقالوا ارجعون ، أي ردوني الى الدنيا ، وجاء في معنى الآية قوله : ارجعني، إنّما خاطب الواحد المعظم بذلك ، لانّه يقول : نحن فعلنا ، فعلى هذا الابتداء خوطبوا بما في الجواب ، وقيل : (ربّ) بحذف حرف النداء ، أي : (ياربّي) وفيه معنى الاستغاثة بربّه ، و(ارجعون) خطاب للملائكة فيكون التفاتا أو جمعا لتكرار القول[٦٩] .

ـــ التعجيز[٧٠]

ومنه قوله تعالى : ((**يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ**))[٧١] ، والمعنى : حيث ما كنتم أدرككم الموت ، وتنفذوا أي : تخرجوا هاربين من الموت ، (من أقطار السموات والأرض) : من جوانبها ونواحيها ، (فانفذوا) أي : فاخرجوا فلن تستطيعوا أن تهربوا منه[٧٢] .

وفي ذلك دلالة واضحة على التعجيز والتحدي للكفّار على الخروج عن أمر الله سبحانه ، وأينما يكونوا فإنهم تحت قدرة الله سبحانه.

ـــ التحذير[٧٣]

ومنه قوله تعالى : ((**يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ**))[٧٤]، هذا خطاب لجميع المكلفين من ولد آدم ، يقول الله سبحانه لهم ولكل واحد منهم ، يا أيُّها الانسان ، إنّك عامل عملا في مشقة لتحمله الى الله وتوصله اليه (فملاقيه) أي : ملاق جزاءه ، وقيل ملاق ربّك صائرٌ الى حكمه حيث لا حكم إلاّ حكمه ، ولمّا كان لا بُدّ من اللقاء كان على الانسان التوبة ، فمن تاب وأناب غُفر له ،ومن جحد الحق تلقى مصيره ، فقد وهب الله الانسان نعمة العقل والبصيرة ليسمع نداء الحق ويُبصر طريقه في حياته ، وإلاّ فسوف يُحشر أعمى[٧٥] . والمتتبع لسياق الآية يجد دلالة التحذير من أمر الله واضحا فيها .

ومن ذلك قوله عزّ اسمه : ((**يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ**))[٧٦]، أي : لا يضلكم عن الدين ، ولا يصرفنكم عن الحق ، بأن يدعوكم الى المعاصي التي تميل النفوس ، وإنّما صحّ أن ينهي الإنسان بصيغة النهي للشيطان ، لأنه أبلغ في التحذير من حيث يقتضي أنه يطلبنا بالمكروه ، ويقصدنا بالعداوة ، فالنهي له يدخل فيه النهي لنا عن ترك التحذير منه[٧٧] .

وورد ذلك المعنى أيضا في قوله تعالى : ((**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ**))[٧٨]، قال سبحانه وتعالى انتبهوا واحذروا ــ أيُّها الناس ــ عقاب ربّكم بطاعته ، فأطيعوه ولا تعصوه ، فإنّ عقابه يوم القيامة شديد ، ثمّ وصف جلّ ثناوه هول أشراط ذلك اليوم فقال (**إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ**) ، فاختلف أهل

العلم في وقت الزلزلة ، ... فقال بعضهم هي كائنة في الدنيا قبل يوم القيامة [٧٩]، والخطاب يشمل الناس جميعا من مؤمن وكافر وذكر وأنثى وحاضر وغائب وموجود بالفعل ومن سيوجد منهم ، ... وهو أمر الناس أن يتقوا ربّهم فيتقيه الكافر بالإيمان والمؤمن بالتجنب عن مخالفة أوامره ونواهيه في الفوارع ، وقد علل الأمر بعظيم زلزلة الساعة فهو دعوة من طريق الإنذار[٨٠] .

ـــ الدعاء[٨١] والخشوع[٨٢] والتضرّع[٨٣] والتلّطف[٨٤] والاستعطاف[٨٥]

ومنه قوله تعالى : **((رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ))**[٨٦]، يدعو نبي الله إبراهيم (عليه السلام) ربّه ويناديه بهذا النداء الخاشع المنيب ، بعد أن ترك أهله بجوار بيت الله استجابة لندائه وإيمانا منه لتلبية أمر ربّه ، والقرآن الكريم لايتعرّض لهذا الذي وقع [٨٧] .

والمتدبر لهذه الآية يجد أنّ سياقها سياق دعاء مع الآيتين السابقتين وهما (٣٥ ، ٣٦) ففيهما دعاء ، وكذا الآيتين التاليتين وهما (٣٨ ، ٤٠) مع ما في الدعاء من الخشوع والخضوع والترقق للباري عزّ وجلّ ، فضلا عن دلالة التعظيم والتشريف المصاحب لها والمفهوم من السياق.

وقوله تعالى : **((وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ))**[٨٨] ، أي : من بعد المهاجرين والأنصار ، وقيل هم كل من أسلم بعد الهجرة ، ...ويجوز أن يكون من بعدهم في الفضل كقول النبي الكريم (صلى الله عليه وآله وسلّم) نحن الآخرون السابقون ، أي : الآخرون في الزمان ، السابقون في الفضل ، فهم يدعون ويستغفرون لأنفسهم ولمن سبقهم بالإيمان ، ولا تجعل في قلوبنا حقدا أو غشّا وعداوة ، سألوا الله سبحانه أن يزيل ذلك بلطفه ، وهاهنا احتراز لطيف ، وهم أنهم أحسنوا الدعاء للمؤمنين ، ولم يرسلوا القول إرسالا ، والمعنى اعصمنا ربنّا من إرادة السوء ، ولا شكّ أنّ من أبغض مؤمنا ، وأراد به السوء لأجل إيمانه ، فهو كافر ، وإذا كان لغير ذلك فهو فاسق[٨٩].

وقد أردف هذا النداء الدال على استجلاب العطف والرحمة والمغفرة والفضل بنداء آخر دال على المعنى ذاته ، وهو وفي السياق ذاته قوله تعالى : **((رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ))** ، أي : متعطف على العباد منعم عليهم .

ومنه أيضا قوله تعالى : **((قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى))**[٩٠] ، إنّ النظرة الفاحصة تكشف رغبة القرآن ، في تصوير نفسيّة هؤلاء السحرة ، وإنّهم لم يكونوا يوم تحدوا موسى بسحرهم خائفين ، أو شاكين في نجاحهم ، وإنّما كان الأمل يملأ قلوبهم في نصر مؤزر عاجل ، فهم لا ينتظرون ما عسى أن تسفر عنه مقدرة موسى عندما ألقى عصاه ، بل كانوا مؤمنين بالنصر سواء ألقى موسى أولا، أم كانوا هم أول من ألقى[٩١] .

ـــ التهديد[٩٢] والوعيد[٩٣] والزجر[٩٤]

ومنه قوله تعالى : ((**قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا**))[٩٥]، فمن سياق الآية نرى أنّ آزر أبا إبراهيم (عليه السلام) ينكر قوله ويغلظ عليه في القول ويهدده تهديدا بهذا القول ، بعد أن دعاه الى الإيمان ، فقال له أتارك أنت آلهتي وزاهد فيها ، لئن لم تمتنع عن هذا لأرجمنك بالحجارة ، أو لأرمينك بالذنب والعيب واشتملك أو لأقتلنك[٩٦] ، فضلا عن كون الاستفهام قد عزز هذا المعنى.

ومنه قوله تعالى : ((**سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ**))[٩٧] ، لما ذكر سبحانه الفناء والإعادة فيما سبق من السورة ، عقب ذلك بذكر الوعيد والتهديد في هذه الآية ، أي : سنقصد لحسابكم أيّها الجن والإنس ، وقيل : سنفرغ لكم من الوعيد بتقضّي أيامكم المتوعّد فيها ، والفراغ في اللغة القصد للشيّ ، وسأفرغ لفلان ، سأجعله قصدي ، وإنّما سميت الجنّ والإنس ثقلين لعظم خطرهما وجلالة شأنهما ، فضلا عن ما في الأرض من الحيوانات ، ولثقل وزنهما بالعقل والتمييز ، وسماهم ثقلين لجلالة قدرهما ، وقيل إنّ الجن والإنس سميا ثقلين لثقلهما على الأرض أحياء وأمواتا[٩٨] .

ـــ الإنكار[٩٩] **والتهكّم**[١٠٠] **والسخرية**[١٠١]

ومنه قوله تعالى : ((**وَقَالُواْ يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ**))[١٠٢]، فقد نادى المشركون الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) بهذا النداء المنكر لاسمه والمنكر لصفاته، ففي ذلك إنكار وتشكيك ، وقد اعظموا الفرية على الرسول باتهامهم له بالجنون، والملاحظ أنّ الأسلوب أسلوب خبريّ يراد به التهكم والاستهزاء[١٠٣] ، وكذا قوله تعالى : ((**قَالُواْ يَا شُعَيْبُ أَصَلاَتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاء إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ**))[١٠٤]، إنّما قالوا ذلك ، لأنّ شعيبا (عليه السلام) كان كثير الصلاة ، وكان يقول إذا صلّى : إنّ الصلاة رادعة عن الشر ناهية عن الفحشاء والمنكر ، فقالوا : أصلاتك التي تزعم أنّها تأمر بالخير وتنهى عن الشر أمرتك بهذا ؟ ، وقيل معناه : أدينك يأمرك بترك دين السلف ؟ وقد كنّى عن الدين بالصلاة ، لأنّها من أجلّ أمور الدين ، وإنّما قالوا ذلك على وجه الاستهزاء ، ويستمر سياق الآية على هذا المنحى الى قوله تعالى : ((**إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ**)) الذي يدل على الهزء والتهكم ، وارادو بالحليم الرشيد ، أي : السفيه الغاوي [١٠٥]، ويعزز ذلك المعنى أسلوب الاستفهام المنكر لأمر نبي الله شعيب (عليه السلام) .

ـــ الخديعة[١٠٦]

ومن ذلك قوله تعالى : ((**فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى**))[١٠٧] ، لقد أسبغ سبحانه نعمه على أدم (عليه السلام) وكرّمه في جنة النعيم ، لكنّ إبليس استعظم ذلك بمثل ما استعظم السجود له فأخذ يوسوس له بأنّ هذه الشجرة إنّما هي شجرة تجعل آدم وزوجه ملكين ، واقسم لهما بكل عظيم بأنه ناصحٌ ، ومن ثمّ فإنّ آدم خُدع بكلام إبليس فكان عصيانه هو الآخر لأمر ربّه فأهبط به الى الأرض [١٠٨].

ومنه قوله تعالى : ((**وَجَاؤُواْ أَبَاهُمْ عِشَاء يَبْكُونَ قَالُواْ يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ**))[٢٠٩]، فالمتأمّل للنداء يجده معّبا بفكرة الخداع ، فقد بدأ الخداع أوّلا عندما جاءوا ليلا أو آخر النهار ليلبسوا على أبيهم، وليكونوا أجرأ على الاعتذار[٢١٠] ، وثانيا (يبكون) وإنّما أظهروا البكاء ليوهموا أباهم أنهم صادقون ــ وفي هذا دلالة على أنّ البكاء لايوجب صدق دعوى الباكي في دعواه ـ ولمّا سمع بكاءهم فزع ، وثالثا عندما أخبروا بأنهم قد سهوا عن يوسف (عليه السلام) باللعب فأكله الذئب ، ودليلهم قميصه الملطخ بالدماء ، ولم تنطل هذه الخديعة على يعقوب (عليه السلام) لمّا رأى القميص لم يمزّق ، فقال متهكما : والله ما عهدتُ كاليوم ذئبا أحلم من هذا ، أكل ابني ولم يمزق قميصه[٢١١].

ـــــ التوبيخ[٢١٢]

ومنه قوله تعالى : ((**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ**))[٢١٣] ، سياق الأية يحمل في طياته استفهام إنكاري فيه معنى التوبيخ ، والمراد بآيات الله الكمالات الإنسانية والمعارف الحقة الإلهية، والحقائق التي نزلت في الكتب السماوية ، مثل نبوّة نبينا الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) والبشرى به ، وأنّ عيسى عبد الله ورسوله ، وأنّ إبراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ، وأنّ الله واحد أحد لاشريك له وهو قادر على كلّ شيء وغني عن العالمين ، وفي الآيتين معنى التوبيخ لأهل الكتاب والتشنيع بهم[٢١٤].

وقوله تعالى : ((**يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاء رَكَّبَكَ**))[٢١٥]، عتاب وتوبيخ للإنسان ، والمراد بهذا الإنسان المكذب ليوم الدين ــ على ما يفيده السياق المشتمل على قوله تعالى ((بل يُكذبون بيوم الدين)) وفي تكذيب يوم الدين كفر وإنكار لتشريع الدين وفي إنكاره لربوبية الرب تعالى ، .. وما يدل على ذلك مجيء الاستفهام الدال على التوبيخ ، ففيه توبيخ للإنسان بكفران خاص لا عذر له يعتذر به عنه وهو كفران نعمة ربّ كريم[٢١٦] ، ويتوجه الله سبحانه وتعالى الى الإنسان الذي اتجه إلى الدنيا وملذاتها فيناديه فيقول له : أيّ شيءٍ غرّك بخالقك وخدعك وسوّل لك الباطل حتى عصيته وخالفته ، ورُوي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمّا تلا هذه الآية قال : غرّه جهله[٢١٧].

ومنه قوله تعالى : ((**وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي**))[٢١٨]،وفي ذلك تأكيد لتوبيخهم وزيادة تقرير لجرمهم ، والمعنى أنّهم مضافا إلى عدم تذكيرهم بما تذكرهم به ضرورة عقولهم وعدم انتهائهم عن عبادة العجل إلى البصر والعقل لم يعتنوا بما قرعهم من طريق السمع أيضا ، فلقد قال لهم نبيّهم هارون إنه فتنة فتنوا به وإنّ ربّهم الرحمان عزّ اسمه وإنّ من الواجب عليهم أن يتبعوه ويطيعوا أمره ويعبدوه ولا يعبدوا العجل موعظة ونصحا لهم[٢١٩].

ـــ التيئيس[١٢٠]

ومنه قوله تعالى : **((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ))**[١٢١]، يشتمل السياق في هذه الآية الكريمة على دلالات عدّة ، منه معنى الإهانة والتحقير للمنادى عندما ينادي بصفة الكفر ، فضلا عن معنى التيئيس الذي يُفهم من الاعتذار المصاحب للرفض، أو الأمر بعدم الاعتذار ، لأنه لا ينفع ، وجاء في معنى الآية أنّ الكفّار إذا ما عذبوا يأخذون في الاعتذار فلا يلتفت إلى معاذيرهم ، ويقال لهم : لا تعتذروا اليوم فهذا جزاء فعلكم وعملكم[١٢٢] ، وإذ إنّه وبعد ذكر شدة العذاب في النار اشتداد الملائكة في الانتقام من أعداء الله الكافرين ، إذ يقال للكافرين ، لا فائدة في الاعتذار ، التوبة غير مقبولة بعد الدخول في النار ، فقد فات الأوان ، ولا يجدي رجاء الاعتذار ، فلات ساعة مندم[١٢٣] .

ـــ التخيير[١٢٤]

ومنه قوله تعالى : **((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا))**[١٢٥]، والمعنى أنّ الله سبحانه وتعالى ذكر نساء النبي (صلى الله آله وسلم) فقال مخاطبا نبيه (صلى الله عليه وآله وسلّم) آمرا له أن يُخير أزواجه بين سعة العيش في الدنيا وكثرة المال (وهو الطلاق من غير خصومة أي السراح الجميل) وبين طاعة الله وطاعة رسوله والصبر على ضيق العيش والجنة (وهو البقاء والمقام مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد سميت هذه الآية (آية التخيير) ، لنزولها على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) بعد سؤال أزواج النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) شيئا من عرض الدنيا[١٢٦] .

ـــ التقرير[١٢٧]

ومنه قوله تعالى : **((إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ))**[١٢٨]، أي : يدعون بهذه الدعوات في الدنيا طلبا لما عند الله من الثواب[١٢٩].

والنداء هنا دعاء الله جلّ وعلا وطلب الرحمة والثواب منه ، وهو دعاء مقرر مسبقا، لانّ مقام الآية مقام آخروي ، وليس مقام دنيوي ، وإنْ كان الكلام قد قيل في الحياة الدنيا ، وفي ذلك محاججة للكفار .

ـــ الوعظ[١٣٠] **والنصح**[١٣١] **والإرشاد**[١٣٢]

ومنه قوله تعالى **:((وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ))**[١٣٣]، يقدّم مؤمن آل فرعون نصيحة إلى قومه بندائه هذا وكأنّ النداء إخبار بالنصح والإرشاد والتوجيه ، أي أرشدكم طريق الهدى وهو الايمان بالله وتوحيده ، والإقرار بموسى ، وقيل إنّ القائل هو موسى (عليه السلام) ، ثمّ يكرر النداء بإرشادهم إلى الآخرة وهي دار القرار دون الدنيا وهي دار زوال ، وفي الآية الأولى تعريض لفرعون[١٣٤].

وقوله تعالى : ((**وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**))[١٣٥]، أي لا تعدل بالله شيئا في العبادة ، فإنّ الشرك ظلم ، وأصل الظلم النقصان ومنع الواجب ، فمن أشرك بالله ، فقد منع ما وجب لله عليه من معرفة التوحيد ، وقيل إنّه ظلم نفسه ظلما عظيما بأن أوبقها[١٣٦]. والملاحظ من النداء المصغر دلالة الرقة والشفقة الموحية الى النصح والوعظ .

من ذلك قوله تعالى : ((**يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ**))[١٣٧]، إنّما صغر اسمه في النداء للدلالة على الرقة والشفقة لا للتحقير ، وإذا ما أمعنت النظر في سياق الأية تجده سياق نصح وتوجيه قائمٌ على الأمر .

ـ التمني[١٣٨]

وهو طلب أمر محبوب لايُرجى حصوله ،أمّا لكونه مستحيلا ، والإنسان كثيرا ما يحب المستحيل ويطلبه ، وإمّا لكونه ممكنا غير مطموح في نيله ، ومن ذلك قوله تعالى : ((**وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا**))[١٣٩]، ولمّا حثّ الله سبحانه على الجهاد بيّن حال المنافقين ، فقد عدّ المنافقون التخلف نعمة من الله ، وتمنّوا الخروج مع المؤمنين لأجل الغنيمة ، وليس ذلك من أمارات المودة ، و (**يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ**) هو تمن من المبطئين القاعدين تمنوا أن يكونوا معهم في تلك الغزوة ، فيصيبوا غنيمة عظيمة ويأخذوا حظا وافرا ، وقيل فيه معنى التحسّر لعدم الخروج والفوز بالغنيمة[١٤٠]، وإنّما أدرج عزّ وجلّ جملة (كأن لم تكن بينكم وبينه) بين القول والمقولة ، لئلا يتوهّم أحد أنّ تمنيهم المعيّة مع المؤمنين ليس لأجل النصرة والمظاهرة على ما تقتضيه العادات والتقاليد في تلك العصور ، بل كان لأجل الحرص على حطام الدنيا[١٤١] .

ومنه قوله تعالى : ((**فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ**))[١٤٢]، والمعنى أنهم تمنوا مثل منزلته ومثل ماله ، وهؤلاء من الكفّار والمنافقين وضعيفي الإيمان لمّا رأوه في تلك الزينة والجمال[١٤٣] .

وقوله تعالى : ((**حَتَّى إِذَا جَاءنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ**))[١٤٤]، والمعنى أنه لن ينفعكم اليوم ما أنتم فيه من تمني مباعدة القرين ، يُستفاد من السياق أنهم معذبون بصحابة القرناء وراء عذابهم بالنار ، ولذا يتمنون التباعد عنهم ويخصونه بالذكر وينسون سائر العذاب[١٤٥].

ـ العناد[١٤٦]

ومنه قوله تعالى : ((**وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ**))[١٤٧] ، بعد أن قدّم مؤمن آل فرعون النصح بالايمان بالله وتوحيده والإقرار بموسى ، عاندوه بالشرك الذي يوجب النار ،ثمّ قال لهم على وجه التخويف : فستذكرون صحّة ما أقول لكم إذا حصلتم على العذاب يوم القيامة ، وقيل معناه : فستذكرون عند نزول العذاب بكم ما أقول لكم من النصيحة[١٤٨].

ويخلص البحث إلى أن لأسلوب النداء معان مختلفة نلحظها من خلال سياق الحال الذي يكون فيه هذا الأسلوب ، وكان ذلك جليا من خلال ما طرحناه من معان استوحينا أغلبها من كتب التفسير التي كان لها الدور الكبير في تحديد الرؤيا الأساسية التي قام عليها البحث ، فضلا عن كتب البلاغة العربية وكتب بلاغة القرآن التي أغنت البحث بلمسات لطيفة كان لها الأثر الواضح في بيان تلك المعاني ، والملاحظ أنّ تنوّع تلك المعاني يختلف باختلاف الخطاب الموجّه ، فإذا كان الخطاب لله سبحانه وتعالى كان الأمر منه لاشكّ الدعاء ، وإذا كان الخطاب للانبياء والأولياء والصالحين كان التعظيم والتشريف هو المعنى الغالب لهم ، وإذا كان للمؤمنين كان الترغيب والإغراء والتنبيه هو المعنى المراد من النداء ، أمّا إذا كان للناس أو للإنسان كان الأمر بين الرغبة والرهبة ، وبين التنبيه والتوجيه ، وبين النصح والإرشاد ، وإذا كان الخطاب للكافرين فإنّه إمّا للتنبيه للرجوع عن الغيّ ، وإمّا للتحقير والإهانة والتيئيس .

الخاتمة

١- النداء هو طلب الإقبال بحرف ناب مناب الفعل (أدعو) أو في معناه ، فإذا قلت يا محمد ، كأنك قلت : أدعو محمدا ، والأصل في المنادى أن يكون إنسانا عاقلا ، يتأتى منه الإقبال والحضور وتلبية النداء ، وقد يخرج النداء من معنى الاقبال والحضور الى معاني بلاغية متعددة تفهم من سياق الكلام ، وكان على المتلقي إبراز ذلك الغرض ودافعه النفسي .

٢- إنّ لأسلوب النداء معان مختلفة نلحظها من خلال سياق الحال الذي يكون فيه هذا الأسلوب ، وكان ذلك جليا من خلال ما طرحناه من معان استوحينا أغلبها من كتب التفسير التي كان لها الدور الكبير في تحديد الرؤيا الأساسية التي قام عليها البحث ، فضلا عن كتب البلاغة العربية وكتب بلاغة القرآن التي أغنت البحث بلمسات لطيفة كان لها الأثر الواضح في بيان تلك المعاني .

٣- وأبرز معاني الحروف في أسلوب النداء هي ،الحسرة والندم والتوجع والحزن والخوف والتعظيم والتشريف والتكريم والإهانة والتحقير والتنبيه والتعجب والتمني وغيرها ..

Conclusion :

1- Vocative expression (al-nidāʾ) is the act of summoning or calling someone by means of a particle that substitutes for the verb “I call” (adʿū) or conveys its meaning. Thus, when you say “yā Muḥammad,” it is as though you said “I call Muḥammad.” The default condition of the vocative is to address a rational human being who is capable of responding, approaching, and answering the call. Yet, the vocative may move beyond its literal sense of summoning and presence, extending to various rhetorical figurative meanings that are understood from the context. It is then the task of the recipient to uncover the intended purpose and its underlying psychological motive.

2- The style of vocative carries diverse meanings that we perceive through the situational context in which it is employed. This became evident in the meanings we have discussed, most of which were drawn from works of Qur’ānic exegesis, which played a major role in shaping the fundamental vision upon which this study is based. In addition, classical works on Arabic rhetoric and Qur’ānic eloquence enriched the research with subtle insights that had a clear impact in clarifying these meanings.

3- The most prominent meanings expressed by vocative particles include: regret, remorse, grief, sorrow, fear, glorification, ennoblement, honoring, humiliation, disparagement, alerting, amazement, wishing, and others.

الهوامش

[١]) لسان العرب ٣١٥/١٥ ، مادة (ندي) .
[٢]) ينظر المفصل في صنعة الإعراب ، الزمخشري ص٧٤ و٣٩٧ ، وتلخيص المفتاح ، للقزويني ص١٠٦ وعلم البيان بين النظريات والأصول ، د. ديزيرة سقال ص٢١ .
[٣]) ينظر علم المعاني ، د. عبد العزيز عتيق ص١٠١ .
[٤]) ينظر الكتاب ٢٢٩/٢، تحدّث سيبويه عن حروف النداء في باب (الحروف التي ينبه بها المدعو) فقال : ((فأمّا الاسم غيرُ المندوب فينبّه بخمسة أشياء : بيا ، وأيا، وهيا ، وأيْ ، وبالألف نحو قولك : أحارِبنَ عمرو)) ، والمقتضب ٢٣٣/٤ ــ ٢٣٤ و٢٩٨/٣ ــ٢٩٩والأصول في النحو ٤٠٠/١ .
[٥]) قال علاء الدين الاربلي : ((يا : وضعت لطلب إقبال المنادى أمّا حقيقة نحو يازيد أو مجازا كقوله تعالى (يا جبال أوبي معه والطير) وجعلت عوضا عن أدعو))، جواهر الأدب ص ١٧٢ وينظرالجنى الداني ص ٣٤٩.
[٦]) جاء في لسان العرب ٤/ ١٨٨: ((وحَسِر يَحْسرُ حَسرا وحَسْرة وحَسَرانا ، فهو حَسيرٌ وحَسرانُ إذا اشتدت ندامته على أمر فاته)) ، وفي الاصطلاح : الحسرة : هي بلوغ النهاية في التلهف حتى يبقى القلب حسيرا لا موضع فيه لزيادة التلهف كالبصر الحسير لا قوة فيه للنظر ، ينظر التعريفات ص٨٧.
[٧]) جاء في لسان العرب ١٢/ ٥٧٢ : ندِم على الشيء وندم على ما فعل نَدَما ونَدامة وتنّدم : أسِف ، و: ((الندم : هو غم يصيب الإنسان ويتمنى أنّ ماوقع منه لم يقع))التعريفات ص ٢٤٠.
[٨]) الوجع : اسم جامع لكل مرض مؤلم والجمع أوجاع ، وقد وجع فلان يَوجع ويَيجع وياجع ، فهو وجِعٌ من قوم وجعى ووجاعى ووجعين ووجاع وأوجاع ، ينظر لسان العرب ٨/ ٣٧٩ .
[٩]) الحُزنُ والحَزَنُ : نقيض الفرح ، وهو خلاف السرور ، قال الأخفش : والمثالان يعتقبان هذا الضّرب باطّراد ، والجمع أحزانٌ ،لسان العرب ١١١/١٣ ، وفي الاصطلاح : الحزن : عبارة عما يحصل لوقوع مكروه أو فوات محبوب في الماضي ، ينظر التعريفات ص٨٦.
[١٠]) الخوف : الفزع ، خافه يخافُه خوْفا وخيفةً ومخافةً ، ينظر لسان العرب مادة (خوف) ٩٩/٩، وفي الاصطلاح : الخوف : هو توقع حلول مكروه أو فوات محبوب ، ينظر التعريفات ص١٠١.
[١١]) الحاقة ٢٥ ــ ٢٧ .
[١٢]) ينظر الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، ١٢/ ٢١٩ .
[١٣]) التقابل الجمالي في النص القرآني ، د. حسين جمعة ، ص١٩٨ .
[١٤]) الأنعام ٢٧.
[١٥]) ينظر مواهب الرحمن في تفسير القرآن ،تأليف السيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري ، ١٨١/١٣ ـ ١٨٢ ، ينظر تفسير الاية في الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي ٦/ ٤٠٨ و٤٠٩ .
[١٦]) الأنعام ٣١ .

[١٧]) ينظر الميزان في تفسير القرآن ، تأليف السيد محمد حسين الطباطبائي ٧/ ٦٢ .
[١٨]) الجامع لأحكام القرآن ٦/ ٤١٢ .
[١٩]) الكهف ٤٩ .
[٢٠]) ينظرمجمع البيان لعلوم القرآن للطبرسي ٦/ ٤٠٦ ، والجامع لأحكام القرآن ٩/ ٤١٨.
[٢١]) الفجر ٢٤.
[٢٢]) ينظر مجمع البيان لعلوم القرآن ٨٧/٩ والميزان في تفسير القرآن ١٨/ ١٠٤.
[٢٣]) يوسف ٨٤ .
[٢٤]) ينظر البلاغة العربية علم المعاني بين بلاغة القدامى وأسلوبية المحدثين ، د. طالب محمد الزوبعي ص٥١ .
[٢٥]) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٩/ ٢٤٨ .
[٢٦]) المائدة ٣١ .
[٢٧]) معاني النحو ٤/ ٢٤٩ .
[٢٨]) التّعظُّم في النفس : هو الكبر والزّهو والنّخْوةُ ، والعَظَّمة والعَظَموت : الكبر .. والعظِمُ : خلاف الصّغر عظم يعظم عظما وعظامة : كبُر .
[٢٩]) الشّرَفُ : الحسَبُ بالآباء ، شَرُف يشْرُف شَرَفا وشُرْفة وشرْفة ، وشَرافة فهو شريف ، والجمع أشراف ، الشرف والمجد لا يكونان إلّا بالإباء ينظر لسان العرب ٩/ ١٦٩.
[٣٠]) جاء في لسان العرب ٥٢٤/١١: ((التفاضل بين القوم : أن يكون بعضهم أفضل من بعض .. وفَضّلته على غيره تفْضيلا إذا حكمت له بذلك أو صيّرته كذلك)) .
[٣١]) الكريم من صفات الله وأسمائه ، وهو الكثير الخير الجواد المُعطي الذي لا ينفذُ عطاؤه ، ينظر لسان العرب ١٢/ ٥١٠ .
[٣٢]) المائدة ٦٧.
[٣٣]) ينظر مواهب الرحمن في تفسير القرآن ، ١٢/ ١٢٩ و١٤٤ ومجمع البيان لعلوم القرآن ٣/ ٤٤٤ ـ ٤٤٦ .
[٣٤]) النمل ٢٩ــ ٣١ .
[٣٥]) ينظر الكشّاف ٣/ ٣٦٧ـ ٣٦٨ و مجمع البيان لعلوم القرآن ٧/ ٤٠٣ .
[٣٦]) هود ٤٤ .
[٣٧]) ينظر الكشّاف ٣٧٦/٢ وعلم المعاني ص١٤٨ .
[٣٨]) ينظر دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني ، ص ٤٥ـ ٤٦ ، والظاهرة الجمالية في القرآن الكريم ،نذير حمدان ص١٢٧ .
[٣٩]) ينظر الجامع لاحكام القرآن ٩/ ٤٠ .
[٤٠]) العُجْب والعَجَبُ : إنكار مايردُ عليك لقلةِ اعتياده ، وجمع العَجَب : أعْجابٌ .. وقد عَجِب منه يَعْجب عَجَبا ، وتَعجّب ، واسْتَعجب ، ينظر لسان العرب ١/ ٥٨٠ ، و التعجب : انفعال النفس عمّا خفي سببه ، ينظر التعريفات ص٦٢.
[٤١]) هود ٧٢ .
[٤٢]) ينظر مجمع البيان لعلوم القرآن ٣٤٣/٥ .
[٤٣]) ينظر معاني النحو ٤/ ٢٥٣ ، وفي كتاب الجامع لأحكام القرآن ٩/ ٦٩ : ((ولم ترد الدعاء على نفسها بالويل ، ولكنها كلمة تخف على أفواه النساء اذا طرأ عليهن ما يعجبن منه ، وعجبت من ولادتها ومن كون بعلها شيخا لخروجه عن العادة ، وما خرج عن العادة مستنكر ومستغرب)) .
[٤٤]) يوسف ١٩.
[٤٥]) ينظر معاني النحو ٤/ ٢٥٠ والميزان في تفسير القرآن ٩٠/١١ـ ٩١ .

[٤٦]) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٩/ ١٥٣ .
[٤٧]) جاء لسان العرب ١٣/ ٤٣٨ : ((الهون : الخزي .. والهونُ ، بالضم : الهوان والاهون والهَوان : نقيض العِزّ ، هان يَهون هوانا .. وأهانه وهوّنه واستهان به وتهاون به : استخف به ، والاسم الهوان والمهانة .. والمهانة من الحقارة)) .
[٤٨]) الحَقْر في كل المعاني ،الذلّة ، حَقَرَ يَحْقر حَقْرا وحُقْرية ، وكذلك الاحتقارُ ، والحقير : الصغير الذليل ، ينظر لسان العرب ٤/ ٢٦٦.
[٤٩]) التحريم ٧ .
[٥٠]) ينظر الكشّاف ٤/ ١٣٧ ومجمع البيان لعلوم القرآن ١٠/ ٦٧ .
[٥١]) ينظر التبيان في تفسير القرآن ، الطوسي ٥١/١٠ .
[٥٢]) الكافرون ١ .
[٥٣]) ينظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١٥٧/١٢ ، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، تأليف شهاب الدين الالوسي ٤٥٠/٢٦ و٤٥١ .
[٥٤]) مجمع البيان لعلوم القرآن ٥٢٥/١٠ .
[٥٥]) طه ١٢٤ــ ١٢٦ .
[٥٦]) ينظر مجمع البيان لعلوم القرآن ٥/ ٤١٨ـ ٤١٩ .
[٥٧]) النّبه : القيام والانتباه من النوم ، وقد نَبّهه وأنبْهه من النوم فتنبّه وانتبه ، وانتبه من نومه : استيقظ والتنبيه مثله ، لسان العرب ٥٤٦/١٣ ، والتنبيه هو إعلام مافي ضمير المتكلم للمخاطب ، وفي الاصطلاح : ما يفهم من مجمل بأدنى تأمل إعلاما بما في ضمير المتكلم للمخاطب ، ينظر التعريفات ص٦٧ .
[٥٨]) الأعراف ١٥٨ .
[٥٩]) ينظر مجمع البيان لعلوم القرآن ٨/ ٤٨٩ .
[٦٠]) مريم ٤٢ــ ٤٥ .
[٦١]) ينظر جامع البيان عن تأويل القرآن ٩/ ١٨٩ ، ومجمع البيان لعلوم القرآن ٧/ ١٨٢، والجامع لأحكام القرآن ١١/ ١١١ .
[٦٢]) جاء في كتاب الجنى الداني في حروف المعاني ص ٣٤٩: (((يا) حرف تنبيه وهي قسمان : الأوّل : أن تكون لتنبيه المنادى .. الثاني : أن تكون لمجرد التنبيه لا النداء)) .
[٦٣]) هود ٦٤ .
[٦٤]) ينظر الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم ص٢١٥ والجامع لأحكام القرآن ٩/ ٦٠ .
[٦٥]) جاء في لسان العرب ٢/ ١٧٤ : ((والغُواث بالضم : الإغاثةُ ، وغوّث الرجلُ واستغاث : صاح واغوثاه .. واستغاثني فلانٌ فاغثته)).
[٦٦]) لسان العرب١١/ ٩٦ ، وينظر مختار الصحاح ٤٨٣ و٤٨٤ .
[٦٧]) ترتيب كتاب العين ٣/ ١٦١١ .
[٦٨]) المؤمنون ٩٩ .
[٦٩]) ينظر مجمع البيان لعلوم القرآن ٧/ ٢٢٢ ، في كتاب الجامع لأحكام القرآن ١٢/ ١٤٩ : ((فأمّا قوله (ارجعون) وهومخاطب ربّه عز وجل ولم يقل (ارجعني) جاء على تعظيم الذكر للمخاطب ، وقيل : استغاثوا بالله عز وجل أوّلا ، فقال قائلهم : ربّ ، ثم رجع الى مخاطبة الملائكة فقال : ارجعون الى الدنيا)) .
[٧٠]) جاء في لسان العرب ٥/ ٣٦٩ : ((ويقال : أعجزتُ فلانا إذا ألفيته عاجزا .. والتعجيز : التثبيط ، وكذلك إذا نسبته الى العَجْز)) .
[٧١]) الرحمن ٣٣ .

[٧٢]) ينظر الميزان في تفسير القرآن ٥٥/١٥ـ ٥٦ ، والبرهان في علوم القرآن ٢٣٥/٢ .
[٧٣]) التحذير : هو معمول بتقدير اتق تحذيرا مما بعده ، نحو إياك والأسد ، أو ذكر المحذر منه مكّررا ، نحو الطريق الطريق ، ينظر التعريفات ص٥٣ ، والحِذْر والحَذار : الخيفة ، ينظر لسان العرب ٤/ ١٧٥.
[٧٤]) الانشقاق ٦ .
[٧٥]) ينظر مجمع البيان لعلوم القرآن ٣٤٤/١٠ .
[٧٦]) الأعراف ٢٧ .
[٧٧]) التقابل الجمالي في النص القرآني ص١٦٩ .
[٧٨]) الحج ١ .
[٧٩]) مجمع البيان لعلوم القرآن ٢٦٢/٤ .
[٨٠]) ينظر جامع البيان عن تأويل القرآن ١١١/٩ ، والنهر المادّ ، لأبي حيّان الأندلسي ٤٨٣/٢، وبلاغة القرآن الكريم في الإعجاز ، تأليف بهجت الشيخلي ٤٢٠/٦ .
[٨١]) معنى الدعاء لله على ثلاثة أوجه : فضرب منها توحيده والثناء عليه كقولك : ياالله لا إله إلا أنت ، وكقولك ربّنا لك الحمدُ ، إذا قلته فقد دعوته بقولك ربّنا ، ثمّ اتيت بالثناء والتوحيد .. والضرب الثاني مسألة الله العفو والرحمة وما يقرّب منه كقولك : اللهم اغفر لنا ، والضرب الثالث مسألة الحظ من الدنيا كقولك : اللهم ارزقني مالا وولدا ، وإنّما سُمي هذا جميعه دعاء لأن الإنسان يصدر في هذه الأشياء بقوله ياالله ياربّ يا رحمنُ ، فلذلك سمي دعاء ، ينظر لسان العرب ١٤/ ٢٥٧ .
[٨٢]) خشع يخشع خشوعا واخْتشع وتخشع : رمى ببصره نحو الأرض وغضّه وخفض صوته وقوم خشّع متخشعون وخشع بصره انكسر، ولايقال اختشع ، لسان العرب ، والخشوع في الاصطلاح هو الانقياد للحق وقيل هو الخوف الدائم في القلب ، التعريفات ص٩٨ .
[٨٣]) ضَرَع إليه يضْرع ضَرَعا وضراعة خضع وذلّ ، فهو ضارع من قوم ضرعه وضُرُوع وتضرع : تذلّل وتخشّع ، وقوله عز وجل (فلولا إذ جاءهم باسُنا تضرّعوا) فمعناه تذللوا وخضعوا ، ينظر لسان العرب
[٨٤]) اللطيف : صفة من صفات الله واسم من أسمائه ، وفي التنزيل العزيز : الله لطيف بعباده ، وفيه : وهو اللطيف الخبير ومعناه ، والله أعلم ، الرفيق بعباده .. واللطف من الله تعالى : التوفيق والحكمة ، لسان العرب ٩/ ٣١٦.
[٨٥]) جاء في لسان العرب ٩/ ٢٤٩ : ((رجل عطوف وعَطّاف : يحمي المنهزمين وعطف عليه يعطف عطفا : رجع عليه بما يكره أو له بما يريد ، وتعطّف عليه : وصله وبرّه)).
[٨٦]) إبراهيم ٣٧ .
[٨٧]) ينظر مجمع البيان لعلوم القرآن ٧/ ٣٦٤ .
[٨٨]) الحشر ١٠ .
[٨٩]) ينظر الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم ص٢١٦ .
[٩٠]) طه ٦٥ .
[٩١]) ينظر مجمع البيان لعلوم القرآن ٨/ ٤٨٦ .
[٩٢]) والتّهدّدُ والتهْديد والتّهدادُ : من الوعيد والتخوف ، ينظر لسان العرب ٣/ ٤٣٣.
[٩٣]) والوَعيدُ والتّوعُّدُ :التهدُّد ، وقد أوعده وتوعده . قال الجوهري : الوعدُ يستعمل في الخير والشر ، قالابن سيده : وفي الخير الوَعد والعِدة ، وفي الشر الإيعاد والوَعيدُ ، ينظر لسان العرب ٣/ ٤٦٣ .
[٩٤]) الزّجْرُ : المَنْعُ والنهي والانتهار . زجَرَه يَزَجره زجْرا وازْدجره فانْزجر، لسان ٤/ ٣١٨ .
[٩٥]) مريم ٤٦ .
[٩٦]) ينظر الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم ص٢١٦ .

[٩٧]) الرحمن ٣١ .
[٩٨]) ينظر مجمع البيان لعلوم القرآن ٦/ ٤٨٨ .
[٩٩]) الإنكار : الجُحُود، والمناكرةُ : المحاربة ، وناكره أي قاتله لأنّ كل واحد من المتحاربين يناكر الآخر أي يداهيه ويُخادعه ينظر لسان العرب ٥/ ٢٣٣، والإنكار : وهو الذي يطلب به إبطال مايذكر بعدها وتكذيب مدعى من يدعى به ، ينظر جواهر الأدب ص١٤ .
[١٠٠]) الهَكم : المتقحم على ما لا يعنيه الذي يتعرض للناس بشرّه .. والتهكّم : التكبّر ، ينظر لسان العرب ١٢/ ٦١٧ .
[١٠١]) سَخِرمنه وبه سَخْرا وسَخَرا ومَسخرا وسُخْرا بالضم ، وسُخْرة وسِخْريا وسَخْريا وسُخْرية : هزىء به ، ينظر لسان العرب ٤/ ٣٥٢ .
[١٠٢]) الحجر ٦ .
[١٠٣]) ينظر مجمع البيان لعلوم القرآن ٩/ ٣٨٠ .
[١٠٤]) هود ٨٧ .
[١٠٥]) ينظر الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم ص ٣٨٩ وص٤١٧ .
[١٠٦]) الخُدعُ : إظهار خلاف ما تخفيه ، أبو زيد : خدعهُ يخدعهُ خِدْعا ، بالكسر مثل سَخره يسْخَره سِخْرا ،وأجاز غيره خدْعا بالفتح ، وخديعة وخدعة أي أراد به المكروه وختله من حيث لايعلم ، ينظر لسان العرب ٨/ ٦٣.
[١٠٧]) طه ١٢٠ .
[١٠٨]) ينظر تلخيص المفتاح ص ١٠٣ .
[١٠٩]) يوسف ١٦ـ ١٧.
[١١٠]) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٩/ ١٤٤ .
[١١١]) ينظر التقابل الجمالي في النص القرآني ، ص ١٦٨ .
[١١٢]) وبخّه : لامَه وعذله ، وأبّخه لغة فيه .. والتوبيخ : التهديد والتأنيب واللوم ، يقال : وبّختُ فلانا بسوء فعله توبيخا ، ينظر لسان العرب ٣/ ٦٥ ، والتوبيخ هو تقريع المستفهم منه بذكر ما يستقبح من مثله للومه عليه ، ينظر جواهر الأدب ص١٥.
[١١٣]) آل عمران ٧٠ ــ ٧١ .
[١١٤]) ينظر الكشّاف ٣/ ٩٥ـ ٩٦ .
[١١٥]) الانفطار ٦ــ ٨ .
[١١٦]) ينظر مواهب الرحمن في تفسير القرآن ٦٢/٦ـ ٦٤ .
[١١٧]) ينظر الميزان في تفسير القرآن ٢٠/ ٢٤٧ ، والكشّاف ٧١٥/٤ .
[١١٨]) طه ٩٠ .
[١١٩]) ينظر التبيان في تفسير القرآن للطوسي ٥/ ، وتفسير روح البيان ، تأليف إسماعيل البروسوي ١٠/ ٣٥٧.
[١٢٠]) اليأس : القُنوط ، وقيل : اليأس نقيض الرجاء ، يئِس من الشيء ييْاس وييْئس ، نادر عن سيبويه ، ينظر لسان العرب ٦/ ٢٥٩ .
[١٢١]) التحريم ٧ .
[١٢٢]) الميزان في تفسير القرآن ١٩٢/١٤ .
[١٢٣]) ينظر مجمع البيان لعلوم القرآن ٦٧/١٠ .
[١٢٤]) تَخيّر الشيء : اختاره ، والاسم الخِيرَة والخِيْرة كالعنبة ، والأخيرة أعرف .. والاختيار : الاصطفاء ، وكذلك التّخييّر ، لسان العرب ٤/ ٢٦٦ .
[١٢٥]) الأحزاب٢٨ـ ٢٩ .

[١٢٦]) تفسير المراغي ، تأليف أحمد مصطفى المراغي ١٠/ ١٠٤ .
[١٢٧]) تقرير الإنسان بالشيء : جعله في قراره ، وقرّرت عنده الخبر حتى استقرّ ، لسان العرب ٥/ ٨٥ ، وفي جواهر الأدب ص١٤ : التقرير هو إثبات المستفهم عنه ويختص بالوقوع بعد النفي سواء كان بما أو لم أو ليس أو لما ، نحو : أما فعلت ، والم أقل لك .. قال أبو حيان : فعلى هذا كان القياس أن يجاب التقرير بنعم ، والتقرير : بيان المعنى بالعبارة ، ينظر التعريفات ص٦٤ وينظر تعريفه أيضا في مغني اللبيب ١/ ٢٦.
[١٢٨]) المؤمنون ١٠٩ .
[١٢٩]) ينظر الميزان في تفسير القرآن ٣١١/١٦ ، ومجمع البيان لعلوم القرآن ٨/ ١٦٦ـ ١٦٧ .
[١٣٠]) الوَعْظ والِعظة والعَضة والمَوْعظة : النصح والتذكير بالعواقب ، قال ابن سيده : هو تذكيرك للانسان بما يلين قلبه من ثواب وعقاب ، ينظرلسان العرب ٧/ ٤٦٦ ، والوعظ : هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب ، ينظر التعريفات ص ٢٥٣ .
[١٣١]) النّصْح: نقيض الغشّ مشتق منه نصحه وله نُصْحا ونصيحة ونصاحة ونِصاحة ونصاحية ونَصْحا ، وهو باللام أفصح ، قال الله تعالى : وأنصح لكم ، ينظر لسان العرب ٢/ ٦١٥ والنصح : إخلاص العمل عن شوائب الفساد ، ينظر التعريفات ص ٢٤١ .
[١٣٢]) في أسماء الله تعالى الرشيد : هو الذي أرشد الخلق إلى مصالحهم أي هداهم ودلهم عليها ... الرُّشَد والرَّشَد والرَّشاد : نقيض الغي .. وأرشدَه الله وأرشَدَه إلى الأمر ورشّده : هداه واسترشَده : طلب منه الرشد ، ينظر لسان العرب ٣/ ١٧٥.
[١٣٣]) غافر ٣٨ ـــ ٣٩ .
[١٣٤]) ينظر مجمع البيان لعلوم القرآن ٧/ ٢٢٧ ، والجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٣١٧.
[١٣٥]) لقمان ١٣ .
[١٣٦]) ينظر الميزان في تفسير القرآن ١٧/ ٣٣٢ ومجمع البيان لعلوم القرآن ٤٨٦/٨ ـ ٤٨٧ .
[١٣٧]) لقمان ١٧ .
[١٣٨]) التمني : حديث النفس بما يكون وبما لا يكون ، ينظر لسان العرب ١٥/ ٢٩٤ ، والتمني هو طلب حصول الشيء سواء كان ممكنا أو ممتنعا ، ينظر التعريفات ص٦٦
[١٣٩]) النساء ٧٣ .
[١٤٠]) علم المعاني ، د. عبد العزيز عتيق ص٩٥ـ ٩٦ .
[١٤١]) ينظر مجمع البيان لعلوم القرآن ١٥٠/٣ـ ١٥١ .
[١٤٢]) القصص ٧٩ .
[١٤٣]) مواهب الرحمن في تفسير القرآن ٢٥/٩ .
[١٤٤]) الزخرف ٣٨ .
[١٤٥]) ينظر الكشّاف ٤٣٦/٣ ، ومجمع البيان لعلوم القرآن ٤٨٨/٧ .
[١٤٦]) عَنَد عن الحق وعن الطريق يعْنِدُ ويَعْنِد : مال ، والمعاندة والعِناد ، أن يعرف الرجل الشيء فيأباه ويميل عنه ينظر لسان العرب ٣/ ، ٣٠٧ ،والعنادية : هم الذين ينكرون حقائق الأشياء ويزعمون أنّها أوهام وخيالات ، كالنقوش على الماء ، ينظر التعريفات ص١٥٨ .
[١٤٧]) غافر ٤١
[١٤٨]) ينظر التبيان في تفسير القرآن ، الطوسي ٩/ ٨٠ـ ٨١ ومجمع البيان لعلوم القرآن ٨/ ٤٨٨ـ ٤٨٩ .

المصادر

ـ القرآن الكريم .

1ـ البلاغة العربية علم المعاني بين بلاغة القدامى وأسلوبية المحدثين ، تأليف د. طالب محمد إسماعيل الزوبعي ، جامعة قار يونس ، الطبعة الأوّلى ، ١٩٩٧م .
2ـ بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز(إعرابا وتفسيرا وإعجازا) ، تأليف بهجت عبد الواحد الشيخلي، مكتبة دنديس ، الطبعة الأوّلى ، ٢٠٠١م .
3ـ التبيان في تفسير القرآن ، الطوسي ، تحقيق : أحمد حبيب قصير العاملي ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ، ١٣٠٩هـ .
4ـ ترتيب كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) ، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي ، تصحيح الأستاذ أسعد الطيب ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ .
5ـ تفسير المراغي ، تأليف أحمد مصطفى المراغي ، الطبعة الأولى ، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان ، ٢٠٠١م .
6ـ التقابل الجمالي في النص القرآني (دراسة جمالية فكرية أسلوبية) ، د. حسين جمعة ، منشورات دار النمير للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٥م .
7ـ تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع ، الخطيب القزويني ، تحقيق د. ياسين الأيوبي ، المكتبة العصرية بيروت ،٢٠٠٩ م .
8ـ تنوير الأذهان تفسير روح البيان ، تأليف إسماعيل حقي البروسوي ، تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني ، الدار الوطنية ، بغداد ، الطبعة الأوّلى ، ١٩٩٠ .
9ـ الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ــ لبنان .
10ـ الجنى الداني في حروف المعاني ،المرادي (حسن بن قاسم ، ت ٧٤٩هـ) تحقيق ، طه محسن ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد، ١٣٩٦هـ ــ ١٩٧٦م .

11ـ جواهر الأدب في معرفة كلام العرب ، علاء الدين الإربِلّي (في القرن الثامن الهجري) ، قدّم له محمد مهدي الموسوي ، منشورات المكتبة الحيدرية في النجف ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٩هـ ـ ١٩٧٠م.

12ـ دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني ، قرأه وعلّق عليه محمود محمد شاكر ، دار المدني ، جدة ، ١٩٩٢م .

13ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، تأليف أبي الفضل شهاب الدين الآلوسي البغدادي ، قرآه وصححه : محمد حسين العرب ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت، ١٩٩٧ .

14ـ الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم ، تأليف ، نذير حمدان ، دار المناذرة ، السعودية ، الطبعة الأوّلى ، ١٩٩١م .

15ـ علم البيان بين النظريات والأصول ، د. ديزيرة سقال ، دار الفكر العربي ، الطبعة الأوّلى ، ١٩٩٧م .

16ـ علم المعاني ، د. عبد العزيز عتيق ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٤م .

17- الكتاب ، أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه (ت ١٨٠هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

18- الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تأليف أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠١م .

19- لسان العرب ، ابن منظور المصري (ت ٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٥م.

20- مجمع البيان لعلوم القرآن ، تأليف أبي الفضل بن الحسن الطبرسي ، الناشر رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية ، طهران ، ١٩٩٧م .

21- مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر الرازي (ت ٦١٦هـ) ، الكويت ، ١٩٨٣م.

22- معاني النحو ، د. فاضل السامرائي ، دار الفكر ، عمّان ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٣م .

23- المفصل في صنعة الإعراب ، الزمخشري ، تحقيق ،د. أميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٩م .

24- مواهب الرحمن في تفسير القرآن ، تأليف السيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري ، مؤسسة المنار ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٤هـ .

25- الميزان في تفسير القرآن ، تأليف، السيد محمد حسين الطباطبائي ، تحقيق الشيخ إياد باقر سلمان ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٦م .

26- النهر المادّ من البحر المحيط ، أبو حيّان الأندلسي (ت ٧٥٤هـ) ، تقديم بوران وهريان العلوي، دار الفكر ، بيروت .

Sources

- The Holy Qur'an.

1- Arabic Rhetoric: The Science of Semantics between the Rhetoric of the Ancients and the Stylistics of the Moderns, by Dr. Talib Muhammad Ismail al-Zuba'i, Qaryounis University, first edition, 1997.

2- The Rhetoric of the Holy Qur'an in Miracles (Grammar, Interpretation, and Miracle), by Bahjat Abdul Wahid al-Shaikhli, Dandis Library, first edition, 2001.

3. Al-Tabyan fi Tafsir al-Qur'an, by al-Tusi, edited by Ahmad Habib Qasir al-Amili, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, first edition, 1309 AH.

4. Arrangement of Kitab al-'Ayn, by al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi (d. 175 AH), edited by Dr. Mahdi al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim al-Samarra'i, corrected by Professor Asaad al-Tayeb, first edition, 1414 AH.

5. Al-Maraghi's Interpretation, by Ahmed Mustafa Al-Maraghi, first edition, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, 2001.

6. Aesthetic Contrast in the Qur'anic Text (An Aesthetic, Intellectual, and Stylistic Study), Dr. Hussein Juma, Dar Al-Namir Publications for Printing, Publishing, and Distribution, Damascus, first edition, 2005.

7. A Summary of the Key to Meaning, Rhetoric, and Rhetoric, by Al-Khatib Al-Qazwini, edited by Dr. Yassin Al-Ayyubi, Al-Asriya Library, Beirut, 2009.

8. Enlightenment of Minds: Interpretation of the Spirit of Explanation, by Ismail Haqi al-Bursawi, edited by Sheikh Muhammad Ali al-Sabuni, Dar al-Wataniyya, Baghdad, first edition, 1990.

9. The Compendium of the Rulings of the Qur'an (Tafsir al-Qurtubi), by Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad al-Ansari al-Qurtubi, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon.

10. The Nearly Hidden in the Letters of Meanings, by al-Muradi (Hasan ibn Qasim, d. 749 AH), edited by Taha Mohsen, Dar al-Kutub Printing and Publishing Foundation, Baghdad, 1396 AH - 1976 AD.

11. Jawahir al-Adab fi Ma'rifat Kalam al-Arab, by Ala' al-Din al-Irbili (8th century AH), with an introduction by Muhammad Mahdi al-Musawi, published by the Haidariyah Library in Najaf, second edition, 1389 AH - 1970 AD.

12. Dala'il al-I'jaz, by Abd al-Qahir al-Jurjani, read and commented on by Mahmoud Muhammad Shakir, Jeddah, 1992 AD.

13. Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-'Azim wa al-Sab' al-Mathani, by Abu al-Fadl Shihab al-Din al-Alusi al-Baghdadi, edited by Muhammad Husayn al-Arab, Dar al-Fikr for Printing and Publishing, Beirut, 1997

14. The Aesthetic Phenomenon in the Holy Qur'an, by Nazir Hamdan, Dar Al-Munathira, Saudi Arabia, first edition, 1991.

15. The Science of Rhetoric: Between Theories and Principles, by Dr. Desiree Saqal, Dar Al-Fikr Al-Arabi, first edition, 1997.
16. The Science of Semantics, by Dr. Abdul Aziz Atiq, Dar Al-Afaq Al-Arabiyya, Cairo, 2004.
17. The Book, Abu Bishr Amr ibn Uthman Sibawayh (d. 180 AH), edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, third edition, Al-Khanji Library, Cairo, 1408 AH - 1988 AD.
18. The Revealer of the Truths of Revelation and the Sources of Sayings on the Faces of Interpretation, by Abu al-Qasim Mahmud ibn Umar al-Zamakhshari al-Khwarizmi, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi for Printing and Publishing, Beirut, second edition, 2001 AD.
19. Lisan al-Arab, Ibn Manzur al-Misri (d. 711 AH), Dar Sadir, Beirut, 1955 AD.
20. Majma' al-Bayan li-Ulum al-Quran, authored by Abu al-Fadl ibn al-Hasan al-Tabarsi, published by the Islamic Culture and Relations Association, Tehran, 1997.
21. Mukhtar al-Sihah, Muhammad ibn Abi Bakr al-Razi (d. 616 AH), Kuwait, 1983.
22. Ma'ani al-Nahw, Dr. Fadhel al-Samarra'i, Dar al-Fikr, Amman, second edition, 2003.
23. Al-Mufassal fi San'at al-I'rab, by al-Zamakhshari, edited by Dr. Emile Badi' Ya'qub, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, first edition, 1999. 24. Talents of the Most Gracious in the Interpretation of the Qur'an, by Sayyid Abd al-A'la al-Musawi al-Sabzawari, al-Manar Foundation, second edition, 1424 AH.
25. Al-Mizan fi Tafsir al-Quran, authored by Sayyid Muhammad Husayn al-Tabataba'i, edited by Sheikh Iyad Baqir Salman, Dar al-Fikr, Beirut, Lebanon, first edition, 2006.
26. The Subsistent River from the Ocean, Abu Hayyan al-Andalusi (d. 754 AH), introduced by Buran Wahriyan al-Alawi, Dar al-Fikr, Beirut.